«إيزوتيرك».. سعي إلى تطوير قدرات

ديانا أيوب • دبي

عرّف مختصون وممارسون لعلم «إيزوتيرك»، أو الدرب إلى باطن الإنسان، بأنه «طريق إلى معرفة الذات، عبر التطبيق العملي لبعض المفاهيم، وهو بمثابة مسار وعي داخلي يساعد على تفتيح القدرات العقلية والقوى الخفية في أعماق كل إنسان، بهدف التطور على كل صعيد». وأشاروا إلى أن ما يميز «إيزوتيرك» أنه علم عربي نشأ في لبنان، ويعنى بتفاصيل الواقع الذي يعيشه الناس، ويعمل الإنسان من خلاله على تغيير نفسه، ليصل إلى مرحلة يتمكن فيها من سبر أغوار شخصيته وجعلها أفضل، وأضافوا أن السبيل إلى هذا العلم هو في قراءة كتبه وتطبيقها في الحياة العملية، وتعنى الكتب بتفاصيل الحياة كافة، بدءاً من الموسيقى ووصولاً إلى مفهوم الألوان وتكوين الجسم البشري.

وكانت تجربة ندى شحادة معوض مثمرة مع «إيزوتيرك»، إذ عملت، وبعد 14 سنة من القراءة عن هذا العلم، على المشاركة في تأليف كتاب «وتحقق الأمل» مع الكاتبتين هيفاء العرب ولبنى نويهض. وقالت لـ «الإمارات اليوم» «بدأت قراءة هذه الكتب قبل أن أدخل الجامعة، إذ كان لدى أهلي مكتبة في لبنان، وبعدها درست الهندسة المعمارية، وانقطعت عن قراءة هذا العلم، وبعد أن أنهيت دراستي بدأت أحضر محاضراته». وأضافت « هذا العلم قريب من طريقة تفكيري، فهو راقٍ جداً يقدم تقنية إعرف نفسك، بحيث يكون الإنسان هو المختبَر والمختبِر وحقل الاختبار».

مستوى فكري

وذكرت معوض أن هذا العلم «يساعد على تطوير الوعي، والاستفادة من الخبرات التي يمر بها الإنسان في الحياة، كما أنه يشدد على أهمية الآخر، وأهمية التنظيم ورفع مستوى الفكر».

وفي ما يتعلق بالتجارب التي يمر بها الإنسان، وكيف يمكن أن يستفيد منها في الحياة، أوضحت أن هذا العلم يساعد الإنسان على ألا يلوم الحياة والظروف لما يحدث معه، لأن الإنسان هو المحور دائماً. لذا، يعلم المرء كيف يستفيد من نفسه، وكيف ينظر إلى الخارج، لأنه حين نعرف السبب تذهب النتيجة. ولفتت إلى بعض ميزات هذا العلم، ومنها أنه يعلم المرء الإصغاء بمحبة، وذكرت أن «إيزوتيرك» هو السبب في حصولها على الماجستير بامتياز في الجامعة.

وبخصوص مدى قدرة المرء على ممارسة التقنيات ومراقبة الذات في حياته اليومية، أوضحت أنه مع الوقت يصبح موضوع مراقبة الذات تلقائياً، لأن «إيزوتيرك» يقول للإنسان كن علامة استفهام متحركة، وهذا يطور فضول المعرفة في الشخص.

ويركز هذا العلم على نقاط الضعف عند الإنسان، حسب معوض، ومنها الخوف والخجل والتردد والضعف الفكري، ولكن من الضروري أن تكون إرادة التغيير موجودة داخل المرء.

وعن كتابها «وتحقق الأمل»، قالت إنه «يتحدث عن قصة واقعية، حيث زرنا أنا والكاتبتان المشتركتان معي في تأليفه المرأة التي تحدثت عن تجربتها في الكتاب، وسجلنا ملاحظاتنا، وكل واحدة منا كتبت القصة بطريقتها، وبعدها، أقمنا ورش العمل وجمعنا الرواية بأسلوب يظهر أن الكاتب واحد، وليس ثلاث سيدات». وأشارت إلى أنها المرة الأولى في تاريخ الأدب العربي التي تكتب فيها ثلاث نساء رواية واحدة بهذا الأسلوب. وأضافت « لم نقسم الرواية إلى أجزاء، وتبين الرواية أهمية الحب والإرادة والعودة عن الخطأ لأننا جميعاً نخطئ». مشيرة إلى أن تجربة الكتابة علمتها الكثير، ومن أبرزه أن «المثالية وهم تنسجه النفس حيال كل ما تعجز عن تحقيقه».

علم عربي

ووصف فؤاد علم الدين الذي يقرأ في كتب «إيزوتيرك» منذ خمس سنوات أن هذا العلم بأنه يحتوي الشمولية، وقال «تعرفت إلى (إيزوتيرك) من خلال الكتب، وأهميته تكمن في أنه علم نشأ في لبنان وتوسع في الدول العربية، فهو ليس مترجماً، وهذا مهم جداً لأنه يخاطبنا بمفهومنا» . وأشار إلى أن الكتب الخاصة بهذا العلم يمكن الحصول عليها في مكتبات كثيرة، ومتوافرة في جميع المكتبات في لبنان.

وأضاف «تقام محاضرة مجانية في لبنان بصفة شهرية ويمكن للجميع حضورها»، ورأى أنه حين يقرأ المرء أحد الكتب ويعود إليه بعد سنة، يرى أن هناك اختلافات كثيرة حدثت في وعيه، ويفهم الكتاب بطريقة أخرى، إذ علميا هناك 5٪ من خلايا دماغ الإنسان متفتحة علمياً، وهذا العلم يبحث في النسبة المتبقية .

وذكر علم الدين أن «إيزوتيرك» يعلم الإنسان أن يحيا وليس أن يعيش، موضحاً أن هناك فارقاً ، فطالما أن هناك ذاتاً ونفساً وجسداً فهذا يعني أن لكل منها معنى مختلفاً، وكذلك في الحياة والعيش، لافتاً إلى أن القراءة في هذه الكتب غيرت مفهومه عن الحب والزواج، «فالحب يبدأ من الفكر، ويستكمل بالعاطفة».

وبالإضافة إلى الحب والحياة، أفاد علم الدين بأن هناك أموراً كثيرة يتحدث «إيزوتيرك» عن نشأتها واستفاد منها، ومنها علم الأرقام والألوان، منوهاً بأن القراءة وحدها لا تكفي، لأنه إن لم يطبق الإنسان ما يقرأه لن يستفيد على الإطلاق. وبما أن هذا العلم غير منتشر

ندى معوض: الإنسان هو المختبر وحقل الاختبار. تصوير: أريك أرازاس

الإنسان الخفية

في الإمارات، ذكر علم الدين أن أصدقاءه يسألونه عن بعض الأمور، وهو يقدم نصيحة، ومن يريد أن يتعلم ويغير حياته يمكنه ذلك، لأن الكتب متوافرة.

وعي إنساني

وقالت ندى زين الدين زوجة علم الدين، والتي بدأت تطبيق «إيزوتيرك» منذ أربع سنوات، عن أصل الكلمة ومعناها، إن «أصل الكلمة يوناني، وتفسر بعلوم الوعي الإنساني، وهدفها أن يعرف الإنسان داخله وكيف يطور نفسه في مختلف المجالات، وتطال الكتب موضوعات كثيرة، كالفكر والحب والذكاء والموسيقى».

وأضافت «هذا العلم نشأ في لبنان، وتقام دورياً له محاضرات، كما أن الدكتور جوزيف مجدلاني الذي أسسه عادة ما يدعى إلى البلدان العربية، ويقدم محاضرات فيها عنه». وأشارت إلى أن القراءة تجعل المرء يشعر أنه يقرأ عن نفسه، لأن كل شيء يتحدث عنه العلم موجود داخل الإنسان، ولكنه قد لا يكون متنبهاً إليه.

وشددت زين الدين على أن «إيزوتيرك» حسن لها طريقة تعاطيها مع الأمور، ومتن شخصيتها، فلم تعد تأخذ الأمور بالمشاعر، بل من خلال الفكر، لأنه يعلم المرء القاعدة الرباعية، وهي أنه عندما يواجه أي أمر عليه أن «يميز ويفكر ويحلل ويستنتج»، منبهة إلى أن «إيزوتيرك» يتحدث عن أمور التغذية أيضاً، ويفصل أنواع الطعام وتأثيرها في النفس، ولا يؤمن بالمصادفة في الحياة. وعلى الصعيد الشخصي، قالت إن هذا العلم غير حياتها، لاسيما في عملها، وبالتالي، فإن من حولها دائماً يسألون عن كيفية أدائها عملها ورضاها وسعادتها، ولهذا، من دون قصد تشرح عن هذا العلم، لأنه أصبح جزءاً منها.

كتب

صدر نحو 44 كتاباً عن علم «إيزوتيرك»، تشمل مختلف مجالات الحياة وما يتعلق بالإنسان، وتعتبر أسرار تكوين الجسم البشري آخر الكتب الصادرة. ويعنى هذا العلم بمختلف أمور الحياة من خلال كتبه المتعددة، منها الموسيقى والباطن، الزمن وأبعاده المجهولة، رحلة في رحاب الحقيقة وتعرف إلى الحب. وبدأ جوزيف مجدلاني بتأليف كتب هذا العلم. وفي الفترة الأخيرة، بدأ الذين تعمقوا في هذا العلم كتابة مؤلفات أخرى، غالبيتها يتعلق بتجارب إنسانية.

ندى زين الدين: «إيزوتيرك» يتناول أمور الحياة كافة. تصوير: ساتيش كومار